لكنهم يفعلون ضد ذلك لجهلهم العوائد فإن الرابع يتشوف له
والحر يرجع اليه يجئ على الحكايات فخرج بالحشا حشيشة من باب
الهدايا والبياعات ∴ وإذا كان كذلك فيفتش فيه ما تقدم
ذكره والعالم أولى من ينبه على هذه المعاني بفعله وقوله

فصل في عيادة المريض

وينبغي له أن يحض في نفسه بالفعل وفي غيره بالقول من هذه البدعة التي أحدثت
في عيادة المريض وهي أنه لا يعاد في يوم السبت وذلك مخالف
للسنة ∴ وذكر بعضهم أن أصل هذه البدعة أن يهوديا كان طبيبا
لملك من الملوك فمرض الملك مرضا شديدا وكان اليهودي لا يفارقه
عنده فجاء يوم الجمعة فأراد اليهودي أن يمضي إلى سبته فمنعه الملك
فخاف اليهودي أن يستحل سبته وخاف على سفك دمه فقال
له اليهودي إن المريض لا يدخل عليه يوم السبت فتركه الملك
ومضى لسبته ثم تشاعت بعد ذلك هذه البدعة وصار
كثير من الناس يعتمدونها حتى لقد رأيت بعض الفضلاء ممن
ينتسب إلى العلم والصلاح ينسبها إلى السنة ويستدل بز
عمه على ذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم زار القبور يوم السبت
واتخذ من زعمه أن في عيادة المريض يوم السبت تفاؤلا على
الضعف وهذا المسكين ليس من باب التفاؤل في شيء بل هو من
التشاؤم والطيرة المنهي عنها والمسلمون براء من ذلك

وينبغي له

١٧١

وينبغي له أن يحض في نفسه بالفعل وفي غيره بالقول من هذه
البدعة التي أحدثت في عيادة المريض أيضا وهي أن من عاد مريضا
لا بد أن يأتي معه بشيء فإن لم يفعل وإلا وقع الكلام فيه على
ما لا ينبغي ∴ ولم ترد السنة بذلك بل المطلوب العيادة ليس إلا
∴ فإن كان معه شيء فهو من باب الهدايا والصدقات
وقد تقدم ذكر ذلك في هدايا الأقارب والجيران في الصيام و
سيأتي البيان في ذلك على التمام إن شاء الله تعالى ثم انظر
رحمنا الله وإياك إلى هذه البدعة كيف جرت إلى ترك شعيرة
من شعائر الإسلام فتجد بعضهم إذا اشتكى صاحبه ولم
يكن عنده شيء يدخل به عليه ترك عيادته وربما كان
ذلك سببا للقطيعة نعوذ بالله تعالى من العمى والضلال ∴ هذا
حال العالم في مناولته غرابه مع أهله وأصحابه وغير ذلك
ثم نرجع إلى ذكر بقية تصرفه في بيته فينبغي له أو يجب
عليه أن يتحفظ من بدعة هذه الأسامي التي أحدثها
النساء وقد تقدم في نعوت الرجال ما أغنى عن ذكره وقد
أنكر ذلك الشيخ الجليل الحافظ القدوة المعروف بالنواوي
رحمه الله تعالى وأعظم القول فيه وكفى بغيره مقويا لذلك
ومن أراده فليلتمسه في كتابه للأذكار بغير في ذلك
شيء وهو أن هذه النعوت تتم في مواضع من آخره